انفسهم هذا الامن وهذا الاعتراف وهذا الاتفاق » اي انه اذا اعترف للفلسطينيين بأنهم « شعب وشعب عريق لا يمكن تناسيه » وله حق تقرير المصير كغيره من الشعوب فهم عندئذ يستطيعون تقرير الامن والاعتراف لاسرائيل بدورهم .

وقد أيد سكالي مندوب اميركا ذلك بقوله « ان أية تسوية دائمة وعادلة يجب ان تأخذ في الاعتبار الآمال الشرعية للفلسطينيين » ، وان « الولايات المتحدة تعتبر ان على الفرقاء ان يحددوا تماما ماذا يعني ذلك » ، والمشكلة التي يشير اليها سكالي في تحديد معنى آمال الفلسطينيين لا تخص اسرائيل فقط ، بل الاردن ايضا الذي اشار تكواع مندوب اسرائيل الى أن تحقيق آمال الفلسطينيين كما يريد الزيـــات تعني شرذمته . وهي النقطة التي نفاها الزيات ثم أوضحها لمندوب النهار بما يعني امكانية قيام اتحاد فدرالي على نسق المملكة العربية المتحدة بين فلسطين والاردن .

ان هذا التطور الجديد يمثل أخطر تنازل عربي منذ القبول بقرار مجلس الامن . فهو يشكل دعوة صريحة للفلسطينيين للاعتراف باغتصـــاب اسرائيل لوطنهم وبطردهـــم ونشتيتهم لقاء وعد لا يمكن تحقيقه باعطائهم السيادة على جزء من ارض وطنهم . كما انها دعوة لتحميلهم وحدهم المسؤولية الكاملة عن كل التنازلات العربية .

الثورة الفلسطينية والحل السياسي

لقد أدركت الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها في اول يناير ١٩٦٥ ان النضال المسلح بأسلوب حرب الشعب حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني هو الطريق والاستراتيجية الوحيدة البديلة للاستسلام وضياع الاوطان . وقد عبرت الثورة عـــن ذلك في كل مواثيقها وبرامجها السياسية ومواقفها وأدبياتها . ولذلك فقد رفضت الثورة المشاركة في مسيرة التسوية السياسية دون تردد وفي كل المراحل . وأدركت ان الدخول في هذه المسيرة يجهض الاسس الاستراتيجية التي بنيت عليها الثورة بالاضافة الى انه لا يحقق للشعب والوطن شيئا ولو ضئيلا .

والثورة بذلك لا ترفض رفضا طفوليا ، عاطفيا ، انتحاريا بل ان تجارب السنوات الست قد أثبتت صحة رؤيتها وأكدت عقلانية موقفها الثوري النضالي . فقيادة الثورة ظلت تمارس العمل السياسي المرتبط باستراتيجية التحرير الاساسية ، فقد طرحت الثورة شعار وبرنامج الدولة الديمقراطية اللاطائفية الفلسطينية كنتيجة للتحرير واستخدمته كدليل لعملها السياسي كما عملت منظمة التحرير من خلال ممثليها في هيئة الامم المتحدة وفي الدول والمنظمات الاخرى على طرح القضية الفلسطينية وابراز حق شعب فلسطين في تقرير مصيره على أرضه وحقه في انشاء دولته الوطنية على ترابه . ونجحت في اقناع العديد من الدول الصديقة بتبني قرارات تدعم حقوق شعب فلسطين وتتصدى تكتيكيا لانتهاكات اسرائيل لهذه الحقوق . ولكن هذا التحرك السياسي كان ينطلق دائما من استراتيجية واضحة ترفض الاعتراف بالاغتصاب والهزيمة وتصر على حق الثورة الفلسطينية في قيادة نضال الشعب الفلسطيني لتحرير كامل تراب الوطن .

وقد واصلت منظمة التحرير الفلسطينية عملها السياسي المنبثق من هذا الاطار باعتماد مندوبها لدى هيئة الامم المتحدة لتقديم وجهة نظر المنظمة في المحادثات الدائرة حـــول حقوق الشعب الفلسطيني وهي وجهة النظر التي تعتبر الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير والقاضية برفض التسوية السياسية المبنية على قرار مجلس الامن والاصرار على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على كامل ترابه الوطني وحقه المشروع في النضال من اجل تحقيق الدولة الديمقراطية الفلسطينية